Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.3, Issue 19 (2023), 10531- 10558

USRIJ Pvt. Ltd.

ADOUM BINEYE HASSANE
Assistant and PhD student at the University of Ndjamena
Faculty of Languages, Letters, Art and Communication
Department of Letters and Arabic Linguistics.
Email: adoum.bineye@gmail.com.

نظام المقطع والنبر والتنغيم في عربية شاري باقرمي ـ جمهورية تشاد
(دراسة مقارنة)

إعداد: آدم بنية حسن

باحث دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات، الآداب، الفنون والإعلام، جامعة انجمينا – تشاد.

The system of syllables, stress and organization in the Arabic of Shari Baghermi - Republic of Chad
(comparative study)

ADOUM BINEYE HASSANE
PhD researcher, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Literature, Arts and Communication, University of N'Djamena - Chad.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الملخص

هذه دراسة صوتية لعربية شاري باقرمي، التي تعد ضمن اللهجات العربية التشادية؛ تسلط الضوء على نظام المقطع والنبر والتنغيم فيها، وتحدد مدى اتفاقه أو اختلافه مع اللغة العربية الفصيحة، أو اللهجات العربية القديمة؛ لذلك تكتسب أهميتها في كونها تطرق باب علم اللغة، ولأنها كشفت نظام المقطع والنبر اللغوي فيها. ويهدف هذا البحث إلى كشف تركيب المقطع والنبر والتنغيم اللغوي في عربية شاري باقرمي ومقارنة هذه الظواهر بما في العربية. وقد اتّبعتُ في هذه الدراسة ، المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ قمتُ برصد المقطع والنبر اللغوي في تلك اللهجة، ثم قدّمتُ بعض التفسيرات الصوتية لتركيبة هذه المقاطع، محاولًا ربطها بجذورها في العربية الفصحى واللّهجات العربية القديمة. إضافة إلى المنهج الإحصائي؛ وذلك بهدف إحصاء التراكيب المقطعية في هذه اللهجة، وتلخيص البيانات في الجداول وإجراء النسب المئوية. وقد سجلتُ الأمثلة والنصوص عبر رموز الألف بائية الدولية.

الكلمات المفتاحية: المقطع ـ النبر اللغوي ـ عربية شاري باقرمي ـ جمهورية تشاد ـ المنهج الوصفي.

Abstract

This is a phonetic study of the Arabic of Shari Bagarmi, which is considered among the Chadian Arabic dialects; It sheds light on the syllable, stress and intonation system in it, and determines the extent of its agreement or disagreement with the Arabic language, or the ancient Arabic dialects; Therefore, it acquires its importance in that it touches the door of linguistics, and because it revealed the syllable system and the linguistic stress in it.

This research aims to reveal the structure of the syllable, stress and intonation in the Arabic of Shari Baghermi and compare these phenomena with what is in Arabic.

In this study, I followed the descriptive and analytical approach; As I monitored the syllables and the linguistic stress in that dialect, then I presented some phonetic explanations for the structure of these syllables, trying to link most of them to their roots in classical Arabic and ancient Arabic dialects. In addition to the statistical method; With the aim of counting the syllabic structures in this dialect, summarizing the data in tables and making percentages. Examples and texts were recorded using the International Alphabet Code.

Keywords: the syllable - the linguistic accent - the Arabic of Shari Baghermi - the Republic of Chad - the descriptive approach.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد:
فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن إنتاج الكلام لا يتم دفعة واحدة، وإنما ينتج في مقاطع بضغط متواصل وثابت من الرئتين في المجموعة النَّفَسِية الواحدة، فعضلات الصدر تنتج نبضات منفصلة من الضغط في أثناء النطق بالكلام. من هنا جاء الموضوع كالتالي: "نظام المقطع والنبر والتنغيم في عربية شاري باقرمي ـ جمهورية تشاد"(دراسة مقارنة).

أهمية الدراسة: تعد هذه الدراسة محاولة علمية لربط عربية شاري باقرمي بجذورها الفصيحة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى كشف بيان المقطع والنبر والتنغيم اللغوي في عربية شاري باقرمي ومقارنة هذه الظواهر بما في العربية.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة في طرح الاستفهامات التّالية:

ـ هل تتفق عربية شاري باقرمي مع الفصحى في المقاطع ؟

ـ هل النبر في عربية شاري باقرمي يؤدي إلى تغيير في المعنى؟

ـ هل تأثرت عربية شاري باقرمي باللّغات النغمية في تشاد ؟

فرضية الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى التثبت من الفرضيات التالية:

ـ تتفق عربية شاري باقرمي مع الفصحى في المقاطع.

ـ النبر في عربية شاري لا يؤدي إلى تغيير في المعنى.

ـ عربية شاري باقرمي لم تتأثر باللغات النغمية في تشاد.

منهج الدراسة: اتبع الباحث في هذه الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ وذلك بهدف وصف المقاطع الصوتية، والنبر اللغوي، والتنغيم في عربية شاري باقرمي، وتحليل تلك المقاطع ومعرفة اتفاقها أو اختلافها مع اللغة العربية الفصيحة. والمنهج الإحصائي؛ سيما في إحصاء المقاطع فيها، ومقارنتها بما في العربية الفصحى، وتلخيص البيانات في جدول وإجراء النسب المئوية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

خطة الدراسة: جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغات الثلاثة: العربية والفرنسية والإنجليزية، وثلاثة مباحث وخاتمة، فالمبحث الأول جاء بعنوان: المقطع في عربية شاري باقرمي؛ وتحدثتُ فيه عن مفهوم المقطع عند العلماء، والمقاطع في اللغة العربية الفصحى، ثم المقاطع في عربية شاري باقرمي. أما المبحث الثاني فهو بعنوان: النبر اللغوي في عربية شاري باقرمي؛ وتحدثتُ فيه عن مفهوم النبر، وتحديد موضع النبر في الكلمة العربية، وكذلك تحديد موضعه في عربية شاري باقرمي. أما المبحث الثالث فخصصتُه للتنغيم في عربية شاري باقرمي؛ وتحدثتُ فيه عن تعريف التنغيم لغة واصطلاحا، والتنغيم عند القدماء، وآراء بعض المحدثين في التنغيم لدى القدماء، ثم التنغيم في عربية شاري باقرمي. أما الخاتمة فضمنتها النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: المقطع في عربية شاري باقرمي

أولا: مفهوم المقطع عند العلماء:

شهد العلماء أنه في حال تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة ما، يظهر أن هذه الذبذبات في شكل خط متموج ويتكون هذا الخط من قمم ووديان، وتلك القمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح، وتحتل الصوائت في معظم الأحيان تلك القمم، في حين تحتل الصوامت الوديان:**(بركة، د. بسام، د.ت،96)1.**

ما هو المقطع؟

توسع علماء الأصوات المحدثون في تعريف المقطع الصوتي وتنوعت آراؤهم حول تعريفه، وذلك بسبب اختلاف نظرتهم إليه، فمنهم من نظر إليه من ناحية نطقية، ومنهم من تناوله من ناحية وظيفية، وهناك من تناوله من ناحية صوتية فيزيائية.

فالمقطع عند إبراهيم أنيس، هو عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة:**(أنيس،1995 ،161. وأنيس، 1965م،147)2.**

ويعرفه عبد الصبور شاهين بأنه: "تأليف بسيط تتكون منه واحدا أو أكثر كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها" **"(شاهين، د. عبد الصبور،1987، 25)3.**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

كما يعرفه فيردينا ند دي سوسير بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفته في داخلها:**(دي سوسير، 1985، 106)4.**

ويذهب بسام بركة أن المقطع نوع بسيط من الأصوات التركيبية في السلسلة الكلامية، وهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم وتأتي مباشرة بعده من حيث الأبعاد الزمنية في النطق والمكانية في الكتابة:**(بركة، د. بسام، د.ت،97)5.**

فالمقطع كتلة من الأصوات المتفاوتة في الطول، ويتكون في أبسط أشكاله من صوتين: صامت وصائت.

وإذا نظرنا إلى المقطع من زاوية إنتاجية أو نطقية يعد مكونا من ثلاثة أجزاء هي: قمة، تسبقها بادئة، وتلحقها خاتمة. وقمة المقطع هي جزؤه البارز:**(عمر، د. أحمد مختار، 1997 ــ 1418هـ، 290، 291)6.**

ويتكون المقطع من النواة المقطعية وتكون إجمالا صائتا مصحوبا أو غير مصحوب في بعض اللغات بصامت واحد أو أكثر، وتتصف مكونات المقطع بالاتحاد من التماسك النطقي:**(بركة، د. بسام، د.ت،97)7.**

واللغات تختلف في أشكال المقاطع التي تستخدمها، ففي اللغة العربية وضع علماء الأصوات المقاطع وفقا لاعتبارين أساسيين، هما: نهاية المقطع، وطوله:**(كانتينو، جان،1966، 191. وهلال، عبد الغفار، 1982،20،21. وحسام الدين، كريم زكي، 2001،153. ومحمد، محمود زين العابدين، د. ت،131)8.**

ثانيا: المقاطع في اللغة العربية الفصحى:

المقاطع التي توجد في العربية الفصحى، هي:**(أنيس،1995،163. وشاهين، د. عبد الصبور،1980، 107، 108. وحسام الدين ، كريم زكي،2001،154. وعبابنة، يحيى،16،2000ــ 18. والصيغ، عبد العزيز، 2000،278)9.**

1. المقطع القصير المفتوح: ويتكون من صامت وحركة قصيرة(ص ح cv).
2. المقطع المتوسط المفتوح: ويتكون من صامت وحركة طويلة(ص ح ح cvv).
3. المقطع المتوسط المغلق: ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت(ص ح صcvc).
4. المقطع الطويل المغلق بصامت: ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامت(ص ح ح صcvvc).
5. المقطع الطويل المغلق بصامتين: ويتكون من صامت وحركة قصيرة ثم صامتين (ص ح ص ص).
6. المقطع الزائد الطول: ويتكون من صامت وحركة طويلة ثم صامتين(ص ح ح ص صcvvcc).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويُعدّ المقطع المكون من صامت وحركة طويلة وصامتين (ص ح ح ص ص) أقلّ المقاطع شيوعا، ويرد النوعان (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) أخيرين أو مفردين فحسب: (**العاني، سلمان حسن،1983م، 10(133**.

وتشتمل اللغة العربية على كلمات أحادية المقطع، أو ثنائية المقطع، أو ثلاثية المقطع، أو رباعية المقطع، أو خماسية المقطع، أو سداسية المقطع، أو سباعية المقطع:(**حسان، د. تمام، د.ت،142)11**.

كلمات أحادية المقطع؛ مثل:" مَنْ mαn "، " عَنْ Ɂαn "، " لَمْ 1αm".

كلمات ثنائية المقطع؛ مثل: " لَمَّا 1αm/mαα"، " حَتّى ḥαt/tαα "، " شتّى šαt/tαα"

كلمات ثلاثية المقطع؛ مثل: " يُقاتِلْ yu/qαα/ti1 "، " يُجامِلْ yu/ʤαα/mi1 ".

كلمات رباعية المقطع؛ مثل" يَتَعَلَّمْ yα/tα/Ɂα1/1αm"، " تَتَشَرّفْ tα/tα/šαr/rαf "

كلمات خماسية المقطع؛ مثل" مُتَخاصِمين mu/tα/xaa/ṣi/miin "، " مُتَنافِسينْ mu/tα/nαα/fi/siin "

كلمات سداسية المقطع؛ مثل " يَتَجاهَلونَ yα/tα/ʤαα/hα/1uu/nα "، " يَتَقَاسَمونَ yα/tα/qαα/sα/muu/nα ".

أو سباعية المقطع؛ مثل" مُتَحَدِّثيهما mu/tα/hαd/di/θii/hi/mαα "، " أنُلْزِمُكُموها Ɂα/nu1/zi/mu/ku/muu/hαα ".

تلك هي المقاطع في اللغة العربية الفصحى، فما هي المقاطع في عربية شاري باقرمي؟

أما المقاطع المستخدمة في عربية شاري باقرمي فيمكن عرضها على النحو التالي:

أولا: المقطع القصير المفتوح: ويتكون من صامت + صائت قصير(ص ح)، ويأتي غالبا في بداية الكلمة، ووسطها، مثل المقطع الأول في:

كَتَبْ kα/tαb دَخَلْ dα/xαl فَسَخْ fα/sαx كَرَمْ kα/rαm

(ص ح/ص ح ص) **(ص ح** /ص ح ص) **(ص ح**/ص ح ص) **(ص ح**/ص ح ص)

هذه الكلمات في العربية الفصحى، تتكون من ثلاثة مقاطع مفتوحة قصيرة، بينما عربية شاري باقرمي تسكن أواخر الكلمات؛ بسبب سقوط العلامات الإعرابية، فتكون هذه الكلمات مكونة من مقطعين، الأول قصير مفتوح، والثاني قصير مغلق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والمقطع الأول والثاني في :

بَرَكَة bα/rα/kαh حَرَكَة hα/rα/kαh

(ص ح/ص ح/ص ح ص) **(ص ح/ص ح**/ص ح ص)

هتان الكلمتان في العربية الفصحى، تتكون كل منهما من أربعة مقاطع : الثلاثة الأولى مفتوحة قصيرة، والرابع قصير مغلق، بينما في اللهجة تتكون من ثلاثة مقاطع : الأول والثاني مفتوحان قصيران، والثالث قصير مغلق؛ بسبب هاء السكت.

والمقطع الأول والثالث في:

تَلاتَة ta/laa/ta عَلامَة ʕα/lαα/mα قِيامَة qi/yαα/mα

(ص ح/ص ح ح/**ص ح)** **(ص ح**/ص ح ح/**ص ح)** **(ص ح**/ص ح ح/**ص ح)**

هذه الكلمات تتكون من ثلاثة مقاطع في الفصيحة واللهجة، إلا أن المقطع الأخير يختلف في اللهجة؛ فهو قصير مفتوح**(ص ح)**، بينما في الفصيحة في حالة الوقف يكون قصيرا مغلقا**(ص ح ص)**.

و المقطع القصير المفتوح، يقل وروده في عربية شاري باقرمي في آخر الكلمة الثلاثية؛ لأن اللهجة تفضل تسكين لام الكلمة من ناحية، أو إغلاق المقطع بهاء السكت من ناحية أخرى.

ثانيا: المقطع المتوسط المفتوح: ويتكون من صامت + صائت طويل(ص ح ح)، ويأتي في أول الكلمة ووسطها ونهايتها.

في أول الكلمة، مثل قولهم:

راكِبْ rαα/kib كاتِبْ kα/tib بيتَكْ bee/tαk بإمالة حركة الباء

(ص ح ح/ص ح ص) **(ص ح ح**/ص ح ص) **(ص ح ح**/ص ح ص)

في وسط الكلمة، مثل قولهم:

فَهيمَة fα/hii/mαh (ص ح/**ص ح ح**/ص ح ص)، جَرادَايَة dʒα/rαα/dαα/yαh (ص ح/**ص ح ح/ص ح** ص) في "جرادة"، مَحْبوبَة mαḥ/buu/bαh (ص ح **ص/ ص ح ح**/ص ح ص).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويأتي في آخر الكلمة في حالة إضافتها إلى ياء المتكلم، كما في المقطع "بي"، "سي"، "لي" في الكلمات: كِتابِي ki/tαα/bi (ص ح/ص ح ح/**ص ح**)، فَرَسِي fα/rα/si (ص ح/ص ح/**ص ح**)، رِجْلِي ridʒ/li (ص ح ص/**ص ح**).

ويلاحظ اختلاف البنية المقطعية لهذه الكلمات عنها في الفصحى، والعلة في ذلك أن اللّهجة تقوم بتقصير الحركة الطويلة في نهاية الكلمة.

ونجده في المفردة الواحدة، يأتي في أولها ووسطها، مثل:

راكوبة rαα/kuu/bαh (**ص ح ح / ص ح ح** / ص ح ص).

وفي أولها ونهايتها، مثل:

جاري dʒα/rii (**ص ح ح / ص ح ح**) اسم الفاعل من "جَرى".

وفي وسطها ونهايتها، مثل:

كاري kαα/ree بإمالة حركة الراء،(**ص ح ح/ ص ح ح**) وهي عامية تعني المتاع.

وفي أولها ووسطها ونهايتها، مثل قولهم:

شافوكي šαα/füü/kii بإمالة حركة الفاء(**ص ح ح/ ص ح ح/ص ح ح**) **أي:**" رَأوْكِ".

ثالثا: المقطع المتوسط المغلق:

ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت(ص ح ص)، ويقع في أول الكلمة، مثل قولهم:

مُسْمار mus/mαar مُرْتاحْ mur/tαaḥ مُفْتاحْ muf/tαaḥ

(ص ح ص/ص ح ح ص) **(ص ح ص/**ص ح ح ص) **(ص ح ص/**ص ح ح ص)

وفي وسط الكلمة، مثل قولهم:

حاسَبْتوني ḥαα/sαb/tuu/nii (ص ح ح/**ص ح ص**/ص ح ح/ ص ح ح) في "حاسبتموني".

وفي نهاية الكلمة، مثل قولهم: سَألْ sα/āl(ص ح/**ص ح ص**).

وفي وسط الكلمة ونهايتها، مثل قولهم: عاوَنْتوهُم ʕαα/wαn/tuu/hum(ص ح ح/**ص ح ص**/ص ح ح/**ص ح ص**) في "عاوَنْتُموهُمْ".

كما يأتي في المفردة الواحدة في أولها ووسطها ونهايتها، مثل قولهم:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مِسْتَكْبِرْ mis/tαk/bir (ص ح ص/ص ح ص/ص ح ص).

فالكلمة مكونة من ثلاثة مقاطع من هذا النوع، صامت فحركة قصيرة فصامت، وكثيرا ما يرد في نهاية الكلمة؛ لأن اللهجة تسقط العلامة الإعرابية من نهاية الكلمة.

تتميز المقاطع الثلاثة الأولى "القصير المفتوح(ص ح)، والطويل المفتوح(ص ح ح)، والقصير المغلق(ص ح ص)" بأنها أكثر ورودا في اللهجة.

رابعا: المقطع الطويل المغلق بصامت: ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامت(ص ح ح ص).

ويأتي في أول الكلمة، مثل قولهم: مارْقي mααr/ğee(**ص ح ح ص**/ ص ح ح) بإمالة حركة القاف في "مارِقَةٌ"، وينْكُweеn/ku (**ص ح ح ص**/ص ح) بإمالة حركة الواو، في "أين أنتم؟"

و يأتي في وسط الكلمة، مثل قولهم: مَكْتُوبْكُmαk/tuub/ku(ص ح ص/**ص ح ح ص**/ص ح) في "مَكْتوبُكُمْ" فتختلف مقاطع الكلمة في الفصيحة في العدد والنوع عنها في اللهجة، حيث تتكون من ثلاثة مقاطع، أحدهم في الوسط طويل مغلق.

ويأتي في نهاية الكلمة، مثل قولهم: تَلاتينْtα/lαα/tiin(ص ح/ص ح ح/**ص ح ح ص**) في "ثلاثين"، تتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع ، المقطع الأخير منها مقطع طويل مغلق.

ويأتي في أول الكلمة ونهايتها، مثل قولهم: نَايْمِينْ nααy/miin(**ص ح ح ص/ص ح ح ص**) في "نائمين"، أبدلت الهمزة المكسورة ياء للتخفيف، فتختلف مقاطع الكلمة في الفصيحة عنها في اللهجة، حيث تتكون في الفصيحة من ثلاثة مقاطع(ص ح ح/ص ح/ **ص ح ح ص**) المقطع الأخير منها فقط مغلق طويل، بينما تتكون في اللهجة من مقطعين كلاهما طويل مغلق.

ويأتي في وسط الكلمة ونهايتها، مثل قولهم: مِشَّابْهَاتْmiš/šααb/hααt(ص ح ص/**ص ح ح ص/ص ح ح ص**) في "مُتَشابِهات"، أبدلت حركة الضم في الميم كسرة، وأبدلت التاء شينا ثم أدغمت في أختها، وأبدلت حركة الكسر في الباء سكونا، ولذلك تختلف مقاطع الكلمة في الفصيحة عنها في اللهجة، حيث تتكون في الفصيحة من خمسة مقاطع(ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح/**ص ح ح ص**) المقطع الأخير منها فقط مغلق طويل. بينما تتكون الكلمة في اللهجة من ثلاثة مقاطع، الثاني والثالث منهما طويلان مغلقان.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ويأتي في الكلمة الواحدة، وذلك مثل قولهم: مالْ mααl (ص ح ح ص)، فيلْ fiil (ص ح ح ص)، عودْ ʔuud(ص ح ح ص)، هذه الكلمات كل منها مكونة من مقطع واحد، وهو صامت وحركة طويلة وصامت، أما في الفصحى فهي مكونة من مقطعين؛ لأن الصامت الأخير في الفصحى محرك وليس ساكنا كما في اللهجة.

هذا المقطع الطويل المغلق بصامت يندر وجوده في الفصحى بسبب تحرك أواخر الكلمات، ويوجد غالبا في نهاية الكلمة في حالة الوقف، مثل: بابْ bααb**(ص ح ح ص)**، نارْ nααr **(ص ح ح ص)**. ويتواجد في اللهجة بشكل ملحوظ؛ لأنها تميل إلى تسكين أواخر الكلمات، لكنه يمثل وجودًا قليلا بالنسبة للمقاطع الثلاثة الأولى.

خامسا: المقطع الطويل المغلق بصامتين: ويتكون من صامت وحركة قصيرة و صامتين(ص ح ص ص)، هذا المقطع يكاد ينعدم في عربية شاري باقرمي، إلا في كلمات محدودة جدًّا، مثل قولهم: "قَدّ" ğαdd**(ص ح ص ص)**،"كَلْبْ"**(ص ح ص ص)** في "قَدٌّ qad/dun ، كَلْبٌ kal/bun" (ص ح ص/ص ح ص).

وهاتان الكلمتان كل منها مكونة من : صامت وحركة قصيرة وصامتين(ص ح ص ص). أما في الفصحى فهما مكونتان من مقطعين(ص ح ص/ص ح ص)، ولا يوجد مثل هذا المقطع في الفصحى إلا عند الوقوف على أواخر الكلمات المشددة.

أما الكلمات الثلاثية غير المضعفة فإنه لا يوجد فيها هذا المقطع؛ لأن اللهجة كثير ما تحرك عين الكلمة الثلاثية، مثل قولهم: فَحَمْ fα/ḥαm، لَحَمْ lα/ḥαm، عِجِلْ ʕi/djil. وبهذا تتخلص عربية شاري باقرمي من المقطع الطويل المغلق بصامتين، لتتكون كل كلمة من هذه الكلمات من مقطعين: قصير مفتوح(ص ح) ، ومتوسط مغلق(ص ح ص).

سادسا: المقطع الزائد الطول: ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامتين(ص ح ح ص ص)، ونجده في الكلمات مضعفة الآخر، مثل قولهم:

رادْ rαad **(ص ح ح ص)** من "ردَّ"، هازْ haαz**(ص ح ح ص)** من "هزَّ"، لامْ lααm **(ص ح ح ص)** من "لمَّ". هذا المقطع لا يوجد في العربية الفصحى لأن الأصل في الفصحى تحريك أواخر الكلمات.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

جدول يبين أكثر المقاطع انتشارا في عربية شاري باقرمي، والعربية الفصحى، وفق إحصائية قمتُ بها على ألف ومئة وعشرين كلمة(1120) لكل من عربية شاري باقرمي والعربية الفصحى، فجاءت المقاطع فيهما وفق النتيجة التّالية:

الرقم	نوع المقطع	رمز المقطع	المقطع في عربية شاري باقرمي		المقطع في العربية الفصحى	
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	المقطع القصير المفتوح	ص ح **cv**	203	%18,12	230	%20,53
2	المقطع المتوسط المفتوح	ص ح ح **cvv**	170	%15,17	166	%14,82
3	المقطع المتوسط المغلق	ص ح ص **cvc**	110	%9,82	98	%8,75
4	المقطع الطويل المغلق بصامت	ص ح ح ص **cvvc**	50	%4,46	52	%4,64
5	المقطع الطويل المغلق بصامتين	ص ح ص ص **cvcc**	15	%1,33	13	%1,16
6	المقطع الزائد الطول	ص ح ح ص ص **cvvcc**	4	%0,35	3	%0,26

من خلال هذا الجدول أستخلص النتائج الآتية:

أولا: قرب النتائج بين عربية شاري باقرمي والعربية الفصيحة.

ثانيا: المقطع القصير المفتوح(ص ح) من أكثر المقاطع شيوعا في عربية شاري باقرمي والعربية الفصيحة.

ثالثا: المقطع المتوسط المفتوح(ص ح ح) يأتي في المرتبة الثانية من حيث الانتشار في عربية شاري باقرمي والعربية الفصحى.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

رابعا: المقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) أكثر انتشارا في عربية شاري باقرمي من العربية الفصيحة، والسر في ذلك؛ أن عربية شاري باقرمي تقف على الساكن في وسط الكلام، بينما العربية الفصحى لاتقف على الساكن في وسط الكلام بل تحركه. مثل قولهم:" راقدْ في السَّريرْ" فإن المقطع **قِدْ**(ص ح ص) في راقد مغلق، بينما في العربية القاف مقطع قصير، **وِدٌ** مقطع مغلق.

خامسا: المقطع الطويل المغلق بصامتين، والمقطع الزائد الطول، هما أقل الأشكال المقطعية انتشارا في عربية شاري باقرمي والعربية الفصيحة كما في الجدول.

ملاحظات على النظام المقطعي في عربية شاري باقرمي:

ـ يندر وقوع المقطع القصير المفتوح المكون من صامت وحركة قصيرة في نهاية الكلمة؛ لأن اللهجة المدروسة تميل إلى تسكين أواخر الكلمات دائما.

ـ توجد مقاطع في عربية شاري باقرمي وقد نجدها في الفصحى تحت ظروف معينة، كأن يسكن آخر الكلمة، مثل البنية المقطعية لكلمة "جار"، إذ أنها مكونة من: صامت وحركة طويلة وصامت(ص ح ح ص)، وهذه الصورة تشترك فيها اللهجة المدروسة والفصحى إذا افتُرِضَ تسكينُ الفصحى لآخر الكلمة، أما في حال تحريكها فيختلف الأمر؛ لأنها تصبح مكونة من: صامت وحركة طويلة وصامت وحركة قصيرة وصامت(ص ح ح/ص ح ص).

ـ تتفق عربية شاري باقرمي والفصحى في أنه لا توجد فيها مقاطع تبدأ بصامتين أو أكثر، وهو ما يطلق عليه في الدرس الصوتي الحديث العنقود الفونيمي أو العنقود الصوتي، أي البدء بصامتين أو أكثر. أما في بعض اللغات فمن الممكن أن يبدأ المقطع فيها بصامت أو اثنين أو أكثر، كما في اللغة الإنجليزية التي يسمح نظامها المقطعي أن تبدأ بعض مقاطعها بصامتين، مثل قولهم: school وغير ها من الكلمات. لذلك تخلصت اللهجة من هذه البنية المقطعية، كما هو الحال في الفصحى؛ إلا أنها تختلف معها في حركة همزة الوصل فتفتحها، مثل قولهم في فعل الأمر "اَدْخُلْ، اَرْكَبْ" من "دَخَلَ، ورَكِبَ"، فالأصل أن يتم حذف مورفيم المضارعة وهو الياء- مثلا- فيصبح الفعل "دْخُلْ، رْكَبْ"، وهنا يتشكل تركيب مقطعي لا تقبله اللهجة ولا الفصحى وهو البدء بصامتين(اللام والعين). وتخلصت من هذا العنقود الفونيمي بالإتيان بهمزة الوصل.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ـ تقوم كمية المقطع في العربية واللهجة المدروسة على أساس النظام الفونيمي، وتشتمل على نواة (قمة)، وتكون النواة دائما الشيء البارز منه، وتتألف عادة من الناحية الفونيمية من صائت قصير أو طويل، ولا تكون بدايته دائما إلا صامتا مفردا، بينما تكون نهايته أحد عناصر ثلاثة:(مباركي، يحيى علي يحيى،1413هـ ـ 1993،40)12.

1 ـ صامتا مفردا.

2 ـ أو صامتين.

3 ـ أو صامتا مغلقا(صفر).

ويمكن أن نمثل لها بالكلمات التالية:

1ــ مِنْ

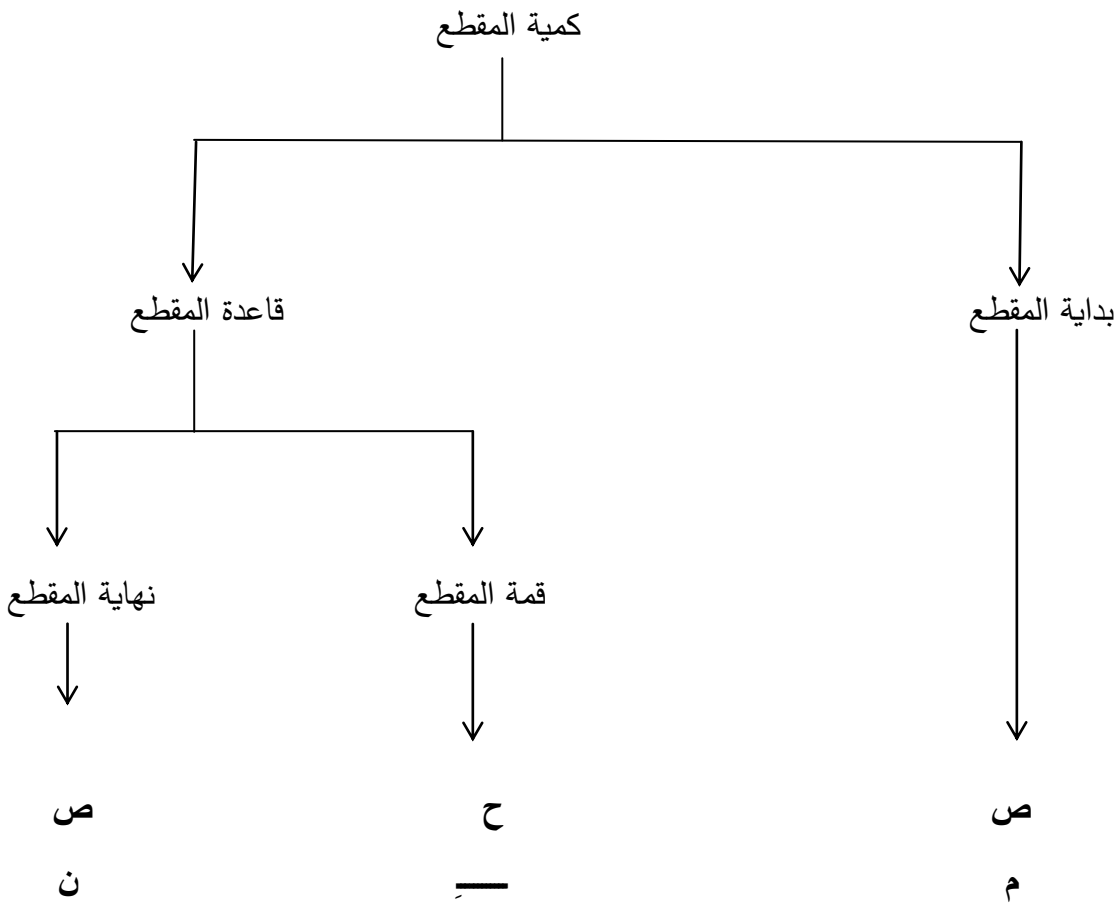

2 ــ رَدَّ

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

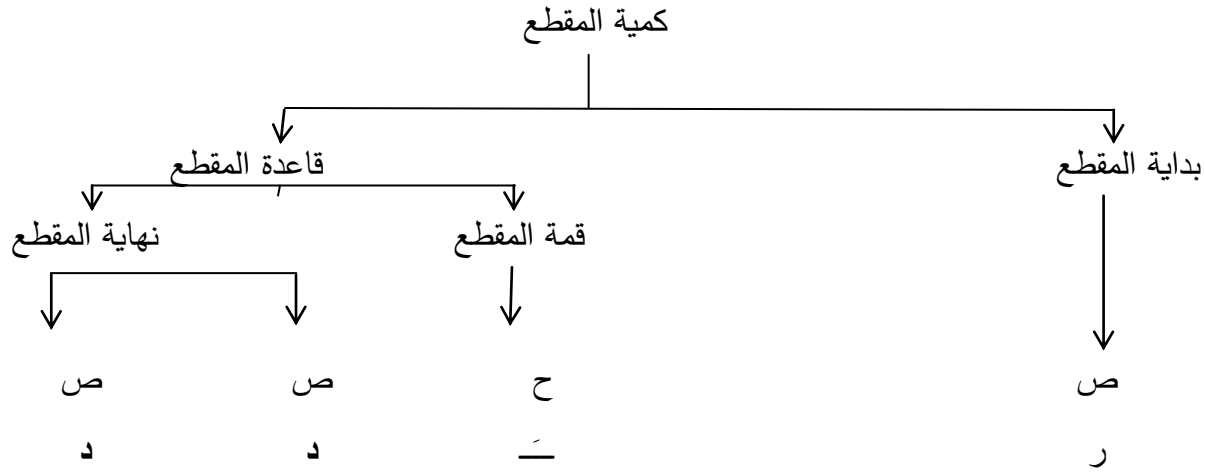

3 ــ ذا(دا)

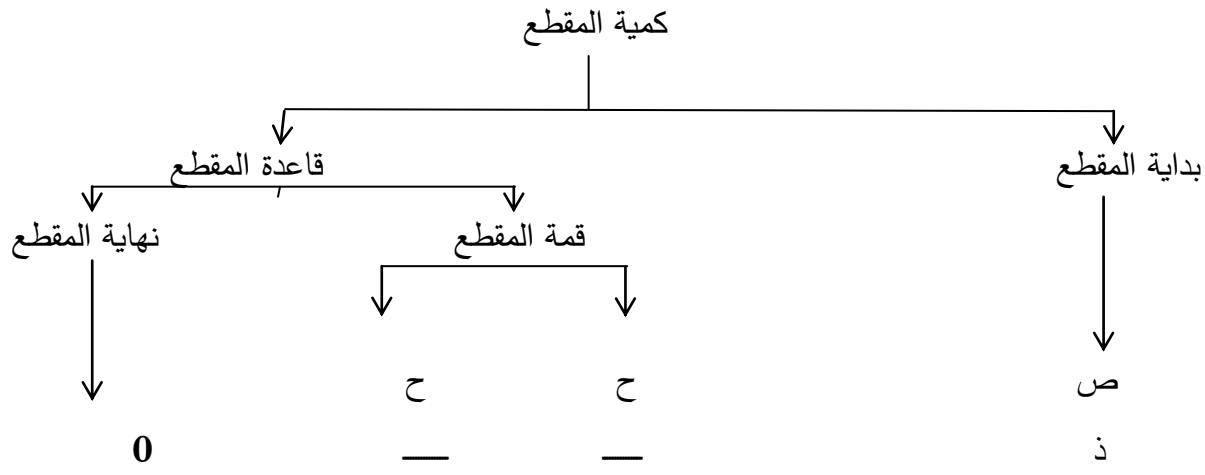

ــ تكاد عربية شاري باقرمي تخلو من الكلمات سباعية المقطع، وذلك بسبب ميلها إلى الخفة والسرعة في الكلمات المنطوقة.

تلك هي المقاطع المستخدمة في اللهجة المدروسة، ويبقى السؤال التالي مطروحا: ما هو النبر اللغوي المستخدم في عربية شاري باقرمي؟ وما علاقته بتلك المقاطع؟ وهذا ما أتناوله في المبحث التالي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المبحث الثاني: النبر اللغوي في عربية شاري باقرمي

مفهوم النبر:

هناك ارتباط وثيق بين المقطع والنبر، فتحديد النبر يعتمد اعتمادا كليا على المقطع، ولذلك عرّف العلماء النبر بأنه: نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، وعند نطق المقطع المنبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، وحين النطق بالصوت غير المنبور نلحظ بها فتورا:**(أنيس،1995،171،170)13**.

هكذا نجد دور أعضاء النطق في إحداث تأثير سمعي يحدد ماهية النبر حين يتحدث الإنسان بلغته، يميل في العادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة؛ ليجعله بارزا أوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو المسمّى عند اللغويين المحدثين بالنبر(accent–stress).

ورأى الدكتور تمّام حسّان أن النبر يعني الضغط على صوت أو مقطع معين في نطق الكلمة، فيتميز هذا الصوت بالعلو والارتفاع، ويكون أوضح في السمع من سائر الأصوات المجاورة له. فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام:**(حسان، د. تمام، 1955،160)14**.

ورأى الدكتور كمال بشر أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفا، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد، ومثال ذلك كلمة "ضَرَبَ" التي ينطق مقطعها الأول بارتكاز أكبر من المقطعين الثاني والثالث:**(بشر، د. كمال،1970، 210)15**.

ورأى الدكتور رمضان عبد التواب أن القدماء لم يتناولوا النبر؛ لأنه لا يقوم بوظيفة تمييزية في العربية، واعتبر أن الاختلاف في تحديد مواضعه راجع إلى عدم وجود مرجعية قديمة؛ واعتمد في ذلك على ما ذكره داود عبده في كتابه (أصوات العربية)، واعتبره أفضل صياغة لقواعد النبر في أغلب كلمات العربية:**(عبد التواب، د. رمضان، 165،1973ـــ 167)16**.

وعند ماريو باي النبر هو إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتابعة، أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التردد:**(باي ماريو، 1419هـ ـ 93،1998)17**.

وعند جان كانتينو النبر هو إشباع مقطع من المقاطع بتقوية ارتفاعه الموسيقي، أو شدته أو مداه، أو عدة عناصر في وقت واحد:**(كانتينو، د. جان، د.ت،194)18**.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والنبر عند بروكلمان في اللغة الفصيحة القديمة يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها حتى يقابل مقطعا طويلا ، فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإن النبر يقع على المقطع الأول منها:**(بروكلمان، د. ت،45)19**.

والنبر عند الدكتور عصام نور الدين، يعني إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضغط أو العلو... فالنبرة انقطاع في نغم الصوت الرتيب وهجمته في مكان معيّن، مما يؤدي إلى ضغط صوتي يقوم به المتكلم على أحد مقاطع المفردة أو المجموعة الكلامية، وتفوق كميته الضغط الذي يحصل على بقية المقاطع. وذكر ثلاث درجات للنبر في اللغة العربية:**(نور الدين، عصام،1992، 110 ،111)20**، هي:

1. النبر القوي: نحو دَرَسَ، حيث ينطق المقطع /دَ/ بارتكاز أكبر من الفو نيمين اللذين يشكلان معه كلمة "دَرَسَ". ومن ذلك "دارس"، حيث يتمتع المقطع /دا/ بارتكاز أكبر.

2. النبر الوسيط: يظهر في المقطع/مُسْ/ من كلمة "مُسْتَحيل".

3. النبر الضعيف: يظهر في المقطع/سَ/ من كلمة "دَرَسَ".

تحديد موضع النبر في الكلمة العربية:

لمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية ينظر إلى المقطع:(النوري، د. محمد جواد، 1996، 269،270. وأنيس، د. إبراهيم ، 1995،173)21.

. إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطع واحد فقط، فإن النبر يقع على الكلمة كلها، مثل: دارْ(ص ح ح ص).

ـ يقع النبر على المقطع الأخير، إذا كان مقطعا طويلا مغلقا(ص ح ح ص) مثل: أبْوابْ، أو مديدا مغلقا(ص ح ص ص) مثل: قابَلْتْ.

ـ فإن لم يكن المقطع الأخير مقطعا طويلا مغلقا، أو مديدا مغلقا، نظر إلى المقطع قبل الأخير، فإن كان مقطعا طويلا مفتوحا(ص ح ح)، أو مقطعا قصيرا مغلقا(ص ح ص) كان هو موضع النبر، مثل: حذارِ(ص ح/ص ح ح/ص ح)، وكذلك إذا كان المقطع قبل الأخير مقطعا قصيرا مفتوحا(ص ح)، وكان غير مسبوق ـ في النطق ـ بمقطع قصير مثله في بداية الكلمة، مثل يَكْتُبُ(ص ح ص/ص ح /ص ح)، يكون النبر على المقطع قبل الأخير، وهو الأكثر في اللغة العربية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ـ إذا كان المقطع الأخير مقطعا قصيرا مفتوحا(ص ح)، أو طويلا مفتوحا(ص ح ح)، أو قصيرا مغلقا(ص ح ص)، وكان المقطع قبل الأخير مقطعا قصيرا مفتوحا(ص ح)، نظر إلى الذي قبله، فإذا كان مقطعا قصيرا مفتوحا(ص ح)، كان النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة، مثل: "كَتَبَ" النبر على الكاف، في: "سَاعَدَكُمْ" النبر على العين، وفي: "أَكْرَمَكُمْ" النبر على الراء.

ـ ويكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر في حالة واحدة فقط، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير كلها قصيرة مفتوحة(ص ح)، وكان المقطع الأخير مقطعا قصير مفتوحا(ص ح)، أو طويلا مفتوحا(ص ح ح)، أو قصيرا مغلقا(ص ح ص)، مثل: "كُتُبُهُ" فالنبر يقع على الكاف، في: "يَحْتَرِمُكَ" النبر يقع على التاء، وفي: "يَعِدُهُمْ" النبر يقع على الياء.

النبر في الجملة:

يقع النبر على كلمة من الجملة لتوكيد التغاير، أي توكيد اختيار هذه الكلمة دون سواها من البدائل التي يمكن أن تقع موقعها في الجملة، مثل: هل نجح أخوك؟ فإذا كان النبر على أخوك، فإن المعنى يقتضي السؤال عن أخيك لا غيره، أما إذا كان النبر على نجح، فإن هذا يدل على توكيد النجاح دون غيره:(**النوري،1996،268)22**.

النبر في اللهجات:

قد يختلف النبر في اللهجات عنه في اللغة العربية، فالنبر عند المصريين يختلف عنه عند الفلسطينيين:(**النوري،1996،268)23**، كما يختلف النبر في العراق عنه في المغرب العربي، وذلك لأن بعض اللهجات تحتفظ بقواعد نبرية مختلفة في بعض الأحيان، كما أن لكل بيئة خواصها اللهجية، كما أن اللهجات مهما كانت درجات قربها أو بعدها من العربية الفصيحة لها نظامها الصوتي الخاص، كما أن بعض العرب في مختلف البيئات العربية يخلطون خلطا واضحا في قواعد النبر عند حديثهم بالعربية أو باللهجة، متأثرين بأدائهم اللهجي العادي، أو غير عارفين لقواعد النبر في اللغة العربية:(**بشر، د. كمال،2000، 508، 525)24**.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

النبر في عربية شاري باقرمي:

نجد عربية شاري باقرمي تميل إلى نسيج مقطعي خاص بها مما يجعلها تنبر وفق بيئتها ونفسيتها، لا سيما أنهم يسرعون في نطقهم، ويترتب على سرعتهم أنهم يضغطون على المقاطع الأولى من الكلمة، إذ إنه من الطبيعي في اللهجات السريعة أن يكون الاهتمام منصبا على أول الكلمة.

وتنطبق قواعد النبر في اللغة العربية على هذه اللهجة، ويمكن إيجاز النبر فيها على النحو التالي:

النبر على الكلمة نفسها؛ وذلك إذا كانت الكلمة تتكون من مقطع واحد، مثل قولهم: "زِينْ zeen"(ص ح ص)، "بيرْ biir"(ص ح ح ص)، "لا lαα " (ص ح ح)، "دا dαα"(ص ح ح).

النبر على المقطع الأول أي المقطع الثاني حين نعد من آخر الكلمة؛ وذلك إذا كانت الكلمة تتكون من مقطعين، ولم يكن المقطع الثاني من المقاطع التي يقع عليها النبر(مقطع طويل مغلق، أو مديد مغلق)، مثل قولهم: " عَرَبْ"(ص ح/ص ح ص) فالمقطع المنبور هو(عَ)، " رِكِبْ"(ص ح/ص ح ص) فالنبر يقع على المقطع(رِ)،"جَارِي"(ص ح ح/ص ح ح) النبر يقع على المقطع(جَا).

النبر على المقطع الأخير أي المقطع الأول حين نعد من آخر الكلمة؛ وذلك إذا كان من نوع المقطع الطويل المغلق(ص ح ح ص) أو المديد المغلق(ص ح ص ص)، مثل قولهم: "مِسْتَكْبِرِينْ"(ص ح ص/ص ح ص/ص ح/**ص ح ح ص**) فالمقطع المنبور هو(**رِينْ**)،"مِفَرّشِينْ"(ص ح/ص ح ص/ص ح /**ص ح ح ص**) النبر يقع على المقطع (**شِينْ**)، "مِرَقّدِينْ"(ص ح/ص ح ص/ص ح /**ص ح ح ص**) النبر يقع المقطع(دِينْ) وهكذا يقال في "مِقَيّلِينْ، مُفَلّسِينْ، مَرَطْرَطِينْ، مَفَتّنِينْ".

النبر على المقطع قبل الأخير أي المقطع الثاني حين نعد من الأول؛ وذلك إذا كانت الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع، والمقطع الأخير ليس من النوع المنبور عادة، أي ليس طويلاً مغلقًا(ص ح ح ص)، ولا مديدًا مغلقًا(ص ح ص ص)، وكان المقطع قبل الأخير من نوع المقطع الطويل المفتوح(ص ح ح)، مثل قولهم: "طَبَايِعْ"(ص ح/**ص ح ح**/ص ح ص) في "طَبَائِعْ" المقطع المنبور هو(بَا) ، أو قصير مغلق(ص ح ص)، مثل قولهم: " لِحِقْنَا" (ص ح/**ص ح ص**/ص ح ح) فالنبر على المقطع(حِقْ).

النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة أي الأول من بداية الكلمة؛ يقع هذا النبر في الكلمات التي تتكون من ثلاثة مقاطع فأكثر، بحيث لا يكون المقطع الأخير من المقاطع المنبورة عادة، أي ليس

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مقطعا طويلا مغلقا(ص ح ح ص)، ولا مديدا مغلقا(ص ح ص ص)، ويكون المقطع الثاني قصيرا مفتوحا، وذلك مثل قولهم: "مَصْمَصُو"(**ص ح ص**/ص ح/ص ح ح) فالنبر على المقطع (مَصْ)، "تَلَّفُو"(**ص ح ص**/ص ح/ص ح ح) يقع النبر على المقطع(تَلْ)، رَجْرَجُو(**ص ح ص**/ص ح/ص ح ح) فالمقطع المنبور هو(رَجْ).

هناك بعض مظاهر النبر التي تختص بها عربية شاري باقرمي دون الفصحى، ويمكن حصرها في الآتي:

نجد اللهجة تتميز بتركيزها على أواخر الكلمات لا سيما في حالة إمالة حركة ما قبل تاء التأنيث بالكسر، مثل قولهم: فاطْمي(ص ح ح ص/ص ح ح) فإن موضع النبر يكون على المقطع الأخير(مي)، وهكذا يقال في: عاشّي، أخَيّي، قَوِيّي، بَرِيي، حَبِيبِي في "فاطِمَة، عائشة، أخَيّة، قويّة، بريئة، حبيبة". أو وجود الضمير المتصل(ياء المتكلم)، مثل قولهم: أبُويِ(ص ح/ص ح ح/ ص ح) فالتركيز يكون على المقطع الأخير(يِ) ومثله يقال في "أخويِ، بناتِ، خالاتِ، عمّاتِ، أخَواتِ".

والملاحظ أن النبر في عربية شاري باقرمي لا يؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة كما هو ملاحظ في اللهجات المحلية غير العربية، بالرغم من أن عربية شاري باقرمي تنتشر في منطقة تضج بألسنة مختلفة، إلا أنها قد حافظت على لسانها العربي وإن كان فيها بعض الكلمات الدخيلة نتيجة التأثير والتأثر باللهجات المحلية؛ كلهجة الكانمبو والكانوري والباقرمي، والفرنسية لغة المستعمر.

هذا ما وقفت عليه من نبر في كلمات هذه اللهجة، فماذا عن نبر الجمل فيها؟

قد يمتد النبر إلى الجملة في عربية شاري باقرمي، فيختلف حسب الموقف أو الغرض الذي تقال فيه. ففي جملة "أبُويِ جَا مِنَ الْبِيرْ" يختلف نبرها باختلاف المعنى المناسب، فإذا شك المتكلم في المسند(المبتدأ) كان النبر على كلمة "أبويِ"، وإذا التبس عليه أمر المسند إليه(الخبر) ينبر كلمة "جَا"، وإذا شك المتكلم في المكان الذي جاء منه أبوه، ضغط على كلمة "البِيرْ".

وتنبر بعض الكلمات في الجمل لأغراض كلامية، يمكن أن نتناولها بالدراسة والتحليل في التنغيم وهو ما أنتناوله في المبحث اللاحق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المبحث الثالث: التنغيم في عربية شاري باقرمي

أولا: تعريف التنغيم

التنغيم لغة: هو جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وتطلق على الكلام الخفي:**(ابن منظور، د.ت، مادة " نغم")25.**

والتنغيم اصطلاحا: هو موسيقى الكلام:**(أنيس، د. إبراهيم،د.ت،103)26، وارتفاع الصوت وانخفاضه،(حسان، د. تمام،1990،164. وعبد التواب، د. رمضان،1405هـ ــ 1985، 106)27**، وهي نغمات موسيقية متتابعة في حدث كلامي معين:**(باي، ماريو، 1419هـ - 93،1998)28.**

ثانيا: التنغيم عند القدماء

عرف علماء اللغة العربية القدامى التنغيم، وأدركوا أهميته في كلامهم، يقول سيبويه في باب الندبة: " اعلم أن المندوب مدعو، ولكنه متفجع عليه فإن شئت أدركت في آخر الاسم الألف؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها"**(سيبويه،1402هـ ــ 1982،220/2)29.**

ونجد ابن جني قد أدرك أهمية التلوين الموسيقي في قوله: " إن علم الأصوات، والحروف، له تعلق، ومشاركة للموسيقى؛ لما فيه من صنعة الأصوات، والنغم"**(ابن جني، 1993،22/1)30.**

ويشرح كيفية تلوين النغمات وما يصاحبها من حركات جسدية، نحو انزواء الوجه، وتقطبه في ذم إنسان، ويبين طريقة زيادة قوة اللفظ بالكلمة، وتمطيط أحد حروفها، وإطالة الصوت به في المدح، نحو: " قوله كان والله رجلا... وسألناه فوجدناه إنسانًا... وإن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانًا ..." **(ابن جني، 1993،373/2)31.**

نرى الدكتور رمضان عبد التواب قد أنكر ظاهرة التنغيم عند القدماء، فقال:" لم يعالج أحد من القدماء شيئا ولم يعرفوا كنهه، غير أننا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام؛ للدلالة على المعاني المختلفة، وكان ابن جني أحد الذين التفتوا إلى ذلك"**(عبد التواب، 1405هـ ـ 1985، 371)32.**

فكلام الدكتور رمضان عبدالتواب لا يؤخذ على عمومه؛ لأن إمام اللغة سيبويه قد تنبه إلى أهمية الترنيم في كلام العرب، عندما ذكر أن ألف الندبة تفيد الترنم، وهذا ابن جني قد صرّح في أكثر من موضع، إلى ألوان النغمات، والتي تصاحبها حركات جسدية، وما تضفيه على العبارات من دلالات متنوعة، تبعا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لجرسها الموسيقي، فلا يعقل أن يكون ابن جني، التفت إلى الظاهرة مجرد التفات عابر، وكذلك نرى أن ابن منظور قد تحدث عن النغم، ومعانيه، وهذه أدلة واضحة على أن العرب القدامى عرفوا التنغيم وألوانه ومعانيه، وإن لم يكتبوا بحوثا مستقلة عن هذه الظاهرة.

وقد لوحظ أن الإنسان بطبيعته يميل إلى الجرس الموسيقي الجميل:(**أنيس، د. إبراهيم، 1952،9)33**، وأن أثر التلوين الصوتي من أهم مداخل النفس البشرية:(**السعران، محمود ، 1963، 114)34**.

ومن أنواع النغمات: النغمة الهابطة، نحو: الجمل التقريرية، والنغمة الصاعدة، نحو: الجمل الاستفهامية، والنغمة المعتدلة:(**حسان، د. تمام،د.ت،166. وبشر، كمال،2000،534 ـ 536)35**، ويؤدي التنغيم وظائف؛ نحوية ودلالية، وبه تعرف الطبقات الاجتماعية، والثقافية المختلفة، وبه يفرق بين معاني الكلمة المفردة في بعض اللغات:(**بشر، كمال،2000 ،539، 540)36**.

ثالثا: التنغيم في عربية شاري باقرمي

نجد ظاهرة التنغيم من الظواهر البارزة في عربية شاري باقرمي؛ لأن الكلمة الواحدة تستخدم بنغمات متعددة، ومرتبطة بحركات، مثل رفع اليد، او الحاجب، أو هزّ الكتف، أو الابتسامة، أو تقطيب الوجه، أو رفع الصوت، و خفضه، أو احمرار الوجه، و اصفراره، أو حركات العين، أو الضحك، أو غيرها من الحركات التي تعين في الكشف على دلالات النغمات، ولكل نغمة وظيفة معينة، يمكن توضيحها في عربية شاري باقرمي من خلال الأمثلة التالية:

كلمة (**زينzeen** أو **إنزين ánzeen**) تلقى بنغمات معينة لتدل على دلالات متعددة، منها:

ـ الموافقة (zeen) إذا قيلت بنغمة معتدلة.

ـ السخرية والاستهزاء(**zeen**)، وذلك عن طريق تمديد الحركة الممالة إلى ياء، وقد يصاحبها ضحك أو ضرب الكفين.

ـ الخوف(**zen**)، وذلك عن طريق النغمة الهابطة، مع تقصير صوت الياء الممالة، وقد يصاحبها اصفرار للوجه، وهز خفيف للرأس مع رقرقة الدّمع.

ـ التهديد والوعيد(**zeen**)، وذلك عن طريق النغمة المرتفعة عند الضغط على الحركة الممالة، مع احمرار الوجه، وتكرار الكلمة، والتلويح بالأصبع السبابة، أو العض عليه، أو العض على الشفة السفلى.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

كلمة (**مَافِ شَيْ mafišay**) وتعني لا شيء.

هذه الكلمة تكون لها دلالات كثيرة تبعا للنغمة التي تصحبها، ومن دلالاتها:

ـ العفو (**mafišay**)، إذا صحبتها نغمة معتدلة في جميع مقاطعها، وقد تصحبها الابتسامة أحيانا.

ـ الغضب (mafiš**ay**)، إذا صحبتها نغمة مرتفعة مع الضغط على الحركة المزدوجة

ـ السخرية والاستهزاء(mafiš**ay**)، إذا صحبتها نغمة هابطة؛ وذلك عن طريق تمديد الحركة المزدوجة، مع هزّ الرأس، وقد يصاحبها الضحك أحيانا.

ـ التهديد والوعيد(**ma fi šay**)، وذلك عن طريق النغمة المرتفعة عند الضغط على جميع مقاطعها، مع احمرار الوجه، وتكرار الكلمة، والتلويح بالأصبع السبابة، أو العض عليه، أو العض على الشفة السفلى.

أما الجملة فهي تلفظ بألوان موسيقية معيّنة لتعطي دلالات متعددة، وذلك مثل قولهم:

الرّاجِلْ جَا مِن بَعِيدْ(ārααʤil ʤαα min bαʕiid).

تحتمل هذه الجملة عدة معان بحسب التأدية والسياق ونبرة الصوت، منها:

ـ خبرية: وذلك إذا قيلت بنغمة معتدلة، (ārααʤil ʤαα min bαʕiid).

ـ الاستفهام: وذلك إذا قيلت بنغمة مرتفعة، وتم الضغط على كلمة "الراجل"؟(ārααʤil ʤαα min bαʕiid?).

ـ التشكيك: وذلك بالضغط على كلمة "من بعيد"(ārααʤil ʤαα min bαʕiid).

ـ الغضب: وذلك بالضغط على كلمة "جا " مع تمطيط الألف، وتكرار الكلمة مع هزّ الرأس(ārααʤil ʤαα min bαʕiid).

ـ التعجب: وذلك عن طريق النغمة المرتفعة، مع الضغط على كلمة "الرّاجل"، و "من بعيد"، ومن خلال لغة الجسد، نحو حركة هزّ الرأس، وقد تصاحبها حركة رفع الحاجب(ārααʤil ʤαα min bαʕiid).

ـ الاستهزاء: وذلك عن طريق الضغط على كلمة "من بعيد"، وتكرارها، وقد تصاحبها ابتسامة خفيفة(min bαʕiid)، (min bαʕiid).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وبعض الجمل أيضا تقال بنغمة معتدلة في مواقف معينة، وتفيد في ظاهره ا الرضا والقبول ولكن المتكلم قد يخفي معانيها في نفسه، كالحقد والانتقام والسخرية والاستهزاء والتعجب، وغيرها من المعاني التي لا يبوح بها المتكلم، نحو: " بارِكَ اللهِ فوقَكْ bɑɑrɑkllaahi fooğɑk": بارِكَ اللهُ فيكَ، وغيرها.

يلاحظ أن الأمثلة التي شاع استعمالها في اللهجة، تستخدم بألوان موسيقية، وترتبط بالحركات الجسدية والأحداث الكلامية، كما أنها ترتبط بشخصية المتكلم لتؤدي وظائف دلالية معينة، وتوجد كلمات أو عبارات لا ينكشف معناها الحقيقي بالنغمة الملازمة لها، وتبقى معانيها مضمرة في نفس المتكلم، وقد يفهم المخاطب ظاهرها ويظن أن المتكلم صادق الوعد بها، ولكن المتكلم يستخدمها بغرض المماطلة وتسويف الأمور، فاعتاد على قولها عند الضيق أو الكذب أو النَّصْب وغير ذلك ، مثل:" أمباكر āmbaakir": الباكر، "عشية ʕešiyeh" بإمالة حركة العين والياء في عَشِيّة، "جاهز dʒɑɑhiz": حاضر.

الخاتمة:

انتهت رحلتي في هذا البحث، بعد دراسة وتفكر في النظام المقطعي والنبر والتنغيم اللغوي في عربية شاري باقرمي، وتوصلت إلى نتائج في نهاية البحث، أوجزها في النقاط الآتية:

ـ ندرة وقوع المقطع القصير المفتوح المكون من صامت وحركة قصيرة، في نهاية الكلمة في عربية شاري باقرمي؛ لأنها تميل إلى تسكين أواخر الكلمات دائما.

ـ سايرت عربية شاري باقرمي الفصحى في أنه لا توجد فيها مقاطع تبدأ بصامتين أو أكثر.

ـ تتكون المقاطع الصوتية في كلمات اللهجة، من المقاطع: الأحادية، والثنائية، والثلاثية، والرباعية، والخماسية، والسداسية، ويندر أن تشتمل على كلمات سباعية.

ـ يقع النبر في اللهجة على الأصوات الصائتة، والصامتة، والمضعفة؛ لذا جاء النبر على المقطع الأول، والثاني، والأخير من الكلمات.

ـ سايرت عربية شاري باقرمي اللغة العربية الفصحى، في ارتباط التنغيم الصوتي فيها بالحركات الجسدية المختلفة، ولم تتأثر باللغات النغمية في تشاد؛ لأنها قد حافظت على لسانها العربي نوعا ما.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الهوامش:

(1) ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، د. بسام بركة ، ص96.

(2) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة1995م،ص161. وينظر: موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة1965م، ص147.

(3) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو ابن اعلاء، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة،1987م، ص25.

(4) فصول في علم اللغة العام، فيرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار الموصل، د. ط، الإسكندرية،1985م، ص106.

(5) ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، دو بسام بركة، مر جع سابق، ص97.

(6) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب1997م ـ 1418هـ، ص290، 291.

(7) ينظر: علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، د بسام بركة، مر جع سابق، ص97.

(8) ينظر: دروس في علم أصوات اللغة، جان كانتينو، ص191. وينظر: أصوات اللغة العربية، عبد الغفار هلال، الطبعة الثانية1982م، ص20،21. وينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة2001م،ص153. وينظر: الأصوات العربية بين اللغويين والقراء، محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية، د. ط ، المدينة المنورة، د. ت، ص131.

(9) ينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس،ص163. وينظر: في علم اللغة العام، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت،1980م،ص187، 108. وينظر: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين، ص154. وينظر: دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، يحيى عبابنة، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان،2000م، ص16ـ 18. وينظر: المصطلح الصوتي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى،2000م، ص278.

(10) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، سلمان حسن العاني، ترجمة: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، جدة،1983م، ص133.

(11) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مطبعة الأنجلو المصرية، (د.ط)،(د.م)،(د.ت)، ص142.

(12) ينظر: المقطع الصوتي العربي بين الكمية والمدة الزمنية، يحيى علي يحيى مباركي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،1413هـ - 1993م، ص40.

(13) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص170، 171.

(14) ينظر: مناهج البحث في اللغة،القاهرة1955م، ص160.

(15) علم اللغة العام، د. كمال بشر،القاهرة1970م، ص210

(16) فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1973م، ص165. 167.

(17) أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد حسن مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ - 1998م، ص93.

(18) دورس في علم الأصوات العربية، د جان كانتينو، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ص194.

(19) فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض،(د. ت)، ص45.

(20) علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، عصام نور الدين، ص110 ،111.

(21) ينظر: علم الأصوات العربية، الأستاذ الدكتور محمد جواد النوري، فلسطين، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى،1996م، ص269،270. وينظر: الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس،ص173.

(22) ينظر: علم الأصوات العربية، النوري، ص268.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(23) ينظر: المرجع نفسه،ص271.

(24) ينظر: علم الأصوات ، كمال بشر، ص 508، 525.

(25) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة(نغم).

(26) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص103.

(27) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص164. والمدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص 106.

(28) ينظر: أسس علم اللغة، ماريو باي، ص93.

(29) الكتاب220/2.

(30) سر صناعة الإعراب، ابن جني22/1.

(31) ينظر: الخصائص373/2.

(32) المدخل إلى علم اللغة، ص371.

(33) ينظر: موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، مصر1952، ص9.

(34) ينظر: اللغة والمجتمع رأي ومنهج، محمود السعران، الإسكندرية، الطبعة الثانية، مصر1963م، ص114.

(35) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص166. وعلم الأصوات، كمال بشر، ص534 ـ 536.

(36) ينظر: المرجع نفسه، ص539، 540.

المصادر والمراجع:

1 ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، الخصائص، الجزء الثاني، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب،1952م.

2 ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار القلم ، الطبعة الثانية دمشق 1993م.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

3 ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري(711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت.

4 ـ أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة1995م.

5 ـ أنيس، د. إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، مصر1952م.

6 ـ أنيس، د. إبراهيم موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة1965م.

7 ـ باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق الدكتور أحمد حسن مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة 1419هـ ـ 1998م.

8 ـ بركة، د. بسام، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، د ط ، لبنان، راس بيروت، المنارة، بناية الفاخوري.

9 ـ بشر، د. كمال، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،2000م.

10 ـ بشر، د. كمال، علم اللغة العام(القسم الثاني الأصوات)، دار غريب للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، القاهرة،1997م.

11 ـ بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض،(د. ت).

12 ـ حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة2001م.

13 ـ حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية،(د.ط)،(د.م)،(د.ت).

14 ـ دي سوسير، فيردينا ند، فصول في علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار الموصل، د. ط، الإسكندرية،1985م.

15 ـ زين العابدين، محمود محمد، الأصوات العربية بين اللغويين والقراء، مكتبة دار الفجر الإسلامية، د. ط ، المدينة المنورة، د. ت.

16 ـ سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية1402هـ = 1982م، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض.

17 ـ السعران، محمود، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، الإسكندرية، الطبعة الثانية، مصر1963م.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

18 ـ شاهين، د. عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو ابن اعلاء، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة،1987م.

19 ـ شاهين، د. عبد الصبور، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت،1980م.

20 ـ الصيغ، عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى،2000م.

21 ـ العاني، سلمان حسن، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، جدة،1983م.

22 ـ عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا العربية، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان،2000م.

23 ـ عبد التواب، د. رمضان، فقه اللغة العربية، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1973م.

24 ـ عبد التواب، د. رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية 1405هـ ـ 1985م.

25 ـ عمر، د. أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب1997م ـ 1418هـ.

26 ـ كانتينو، د جان، دورس في علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.

27 ـ مباركي، يحيى علي يحيى، المقطع الصوتي العربي بين الكمية والمدة الزمنية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،1413هـ ـ 1993م.

28 ـ نور الدين، د. عصام، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى بيروت1992م.

29 ـ النوري، الأستاذ الدكتور محمد جواد، علم الأصوات العربية، فلسطين، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى،1996م.

30 ـ هلال، عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، الطبعة الثانية1982م.